الفصل الثالث
السلوك العدواني

تمهيـــــد:

نالت ظاهرة العدوان اهتمام العديد من الباحثين وعلماء النفس، فهي لا تزال محل البحث والمعالجة سعيا منهم لفهم الأسباب والعوامل الجوهرية وراء هذه الظاهرة، ذلك أن السلوك العدواني أصبح من المظاهر السلوكية المتعددة والمتكررة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية كالأسرة، الشارع وحتى المدارس والجامعات والملاعب ...الخ.

لهذا كانت هذه الظاهرة تحتاج إلى التحليل والفهم لتشخيص أسبابها، سعيا إلى تسوية السلوك الإنساني وغرس بذور المحبة والتآخي والتعاون، وخاصة في عالم الرياضة وبصفة خاصة في مجال كرة القدم، وبحكم طبيعتها التنافسية التي تحتوي على الكثير من الصفات الايجابية والسلبية.

والصفات السلبية والتي نجدها في الكثير من ملاعبنا وتتمثل أساسا في السلوك العدواني.

1- تعريف السلوك:

هو وحدة معينة نتيجة لوجود الكائن الحي في موقف معين، وهذا الموقف يتميز ببعض العوامل التي تؤثر على الكائن الحي فتجعله يستجيب له بطريقة معينة حتى يحقق تكيفه وتوافقه مع هذا الموقف.[1]

2- تعريف العدوان:

يقصد بالعدوان معان متعددة، وهذا التعدد جعل الباحثين يجدون صعوبات كبيرة في الوصول إلى اتفاق حول تعريف جامع للعدوان.

نظرا لعدم وجود خط فاصل ونهائي بين الأفعال التي تستنكر والأفعال المقبولة جعل التعريف الاصطلاحي لهذا المجال مصبوغا بالانتماء النظري للباحث وانطلاقا مما سبق يمكننا إعطاء التعاريف التالية:

- العدوان هو الاستجابة التي تكمن من وراء الرغبة في إلحاق الأذى والضرر بالغير.
- وحسب الفريد ادلر " هو التعبير عن إرادة القوة ".
- عرفه فرويد " هو سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة الموت، التي افترض فرويد وجودها والمسؤولة عن السلوك العدواني ".[2]
- العدوان فعل يهدف إلى إلحاق الأذى بالعضوية.[3]
- ويعرف نعيم الرفاعي العدوان على أنه: " سلوك هجومي منطو على الإكراه والإيذاء وبهذا المعنى يكون العدوان اندفاعا هجوميا يصبح معه ضبط النفس لنوازعها الداخلية ضعيفا ".[4]

3- تعريف العدوانية:

" العدوانية باللاتينية "agredi" ومعناها الذهاب باتجاه الهجوم، وهي حسب ما جاء في قاموس الموسوعة النفسية لـــ "n- silamy" أنها استعداد للهجوم للبحث عن مقاومة لتأكيد الذات. ويرتبط مدلول العدوانية في مفهومها الضيق المحب للشجار أما في مفهومها الواسع فتدل على الطاقة وروح المبادرة وديناميكية الشخص الذي يؤكد ذاته ولا يتهرب من الصعوبات.

([1]) عبد السلام عبد الغفار: مقدمة علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت ط2، ص44 - 48.

([2]) نبيل محفوظ: سيكولوجية الطفل، دار المستقبل للنشر والتوزيع،1984، ص89.

([3]) Antonie storr l'agrissiveté nécessaire Robert lafonté, 1969, P09.

([4]) نعيمة الرفاعي: سيكولوجية التكيف، مطبعة بن حيان، ط3، 1974، ص423.

" عرفها العالم صالي هربرت ": تتخلص العدوانية في عملية تحرير أو إطلاق منبهات مضرة لعضوية أخرى أو ما يعوضها.

4- تعريف السلوك العدواني:

يعتبر السلوك العدواني من الأمور الشائعة وموضوع الساعة بل هو مشكلة القرن التي هي محل اهتمام العديد من الباحثين، حيث اقترن مفهومه بمعاني متعددة واتجاهات كل باحث.

فالطبيب يوجه اهتمامه إلى ضحية السلوك العدواني، وعالم الاجتماع يركز على قياس درجة السلوك العدواني حسب بعدها عن السلوك المعترف به اجتماعيا.[1]

أما حسب علماء النفس نجد " فرويد " الذي يرى أن السلوك العدواني استعداد غريزي ناتج عن غريزة الموت وهي تتمثل في اعتداء الإنسان على أخيه الإنسان وكذا الرغبة في تحطيم الذات وتدميرها ".[2]

ويضيف " لابلانش " و " بونتاليس " في تعريفهما " أنه تلك النزعة أو النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو هلامية ترمي إلى إلحاق الأذى بالآخرين وتدميرهم وإكراههم وإذلالهم ." لابلانش " و " بونتاليس ".

أما في نطاق نظرية الإحباط ترى أن العدوان يرجع إلى شعور الكائن بالفشل والإحباط في تحقيق إشباع حاجاته، أي يرجع إلى سلوك ناتج عن الإحباط.[3]

ويرى احمد اوزي " أنه مفهوم يدل في معناه الضيق على سلوك عدائي هدام لفرد غير متكيف وذو طبع سيء، أما في معناه العام فهو يصف ديناميكية شخص هو في طور تأكيد ذاته. وقد يدل هذا المفهوم إلى معنى أكثر اتساعا، فيطلق على الخاصية الأساسية التي تجعل الكائن الحي بموجبها على إشباع حاجاته الحيوية، خاصة الحاجات المتعلقة منها بالطعام والجنس.

ويلاحظ في الحياة اليومية وجود علاقة بين العدوانية والحرمان.[4]

ويعرفه فيشباخ " feshbach " على أنه سلوك ينتج عنه إيذاء شخص آخر أو إتلاف ممتلكات الآخرين، ويرى أن الصفع واللكم والبصق على الآخرين كلها أنماط سلوكية عدوانية، كما يعتقد آخرون أن التهديد والتحقير يعتبران عدوان، فالعدوان إذن قد يكون سلوكا

(1) كاظم والي أغا: علم النفس الفسيولوجي، دار الأفاق الجديدة، بيروت،1981، ص227.
(2) عبد الرحمان عيسوي: سيكولوجية الجنوح، بيروت،1984، ص60.
(3) عبد الرحمان عيسوي: سيكولوجية الجنوح، بيروت،1984، ص79.
(4) أحمد أزوي: المراهقة المدرسية، دار الطباعة والنشر، الدار البيضاء1993، ص117.

عنيفا لفظيا أو جسديا أو رمزيا وهناك مظاهر أخرى منها الانسحاب المتعمد من الموقف في الوقت الذي يكون فيه الفرد الأخر بحاجة للمساعدة، وفي التقليل من أهمية أعمال الآخرين ومخططاتهم وفي إطلاق الشائعات حول معين أو قضية معينة.

كما يشير " بندورا " إلى ضرورة الانتباه إلى الأمور التالية في وصف السلوك على أنه عدواني أم لا:

أ –خصائص السلوك (هل هو سلوك جسدي أو لفظي).

ب –شدة السلوك وتكراره.

ج –خصائص الشخص المعتدي (جنسه، عمره، تاريخه الماضي، صفاته الشخصية).

د– الشخص المعتدى عليه.[1]

5– النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

معظم علماء النفس والأطباء النفسانيين يتفقون على وجود نزوات وسلوكات عنيفة وعدوانية إلا أنهم يختلفون في تحديد مصدرها وأصلها. ومن بين النظريات التي قامت بتفسير العدوان فنجد النظرية الفيزيولوجية، نظرية الحفز (الإحباط، العدوان)، نظرية التعليم الاجتماعي، نظرية التفاعل، نظرية الضبط.

5-1– النظرية البيولوجية: يمثل هذه النظرية علماء الايتيولوجيا ومن بينهم "د. روبرت 1966" ومن مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسها " سيغموند فرويد " فعلماء الايتيولوجيا يرون أن سلوك العدواني هو سلوك غريزي والسلوك العدواني الملاحظ حول الشخص هو تعبير لا مفر منه لهذا الدافع الغريزي، ولقد اعتمد هؤلاء العلماء في تفسير السلو ك العدواني على أوجه التشابه والاختلاف في السلوك العدواني للعديد من أنواع الحيوانات وعادة يتجاهلون الفروق الفردية والجماعية في إطار النوع الواحد.

يرى " فرويد " أن السلوك العدواني يرجع إلى غريزة الموت ويعتبر العدوان الشعوري للغريزة التي تكون مسؤولة على النشاطات الموجهة إلى تخفيض طاقة الشخص إلى الوضعية الأولى وبالتالي إلى التدمير الذاتي.

ويرى بأن الطفل مزود بغريزة السلوك العدواني التي تكون مرتبطة بنموه النفسي والجنسي حتى وصوله المرحلة الاوديبية التي تؤدي إلى نمو وتطور الميول العدوانية عند الطفل فهو

(1) نايفة قطامي، عالية الرفاعي: طرق دراسة الطفل، دار الشروق للنشر1989، ص150 – 154.

يظهر لا شعوريا الرغبة في قتل أبيه والقضاء عليه ويوجد سلوكاته العدوانية نحو الخارج أي اتجاه الناس والحيوانات والأشياء الجامدة.[1]

2-5- نظرية الحفز (الإحباط، السلوك العدواني): تعتبر هذه النظرية من النظريات المدعمة تدعيما قويا بالشواهد والتجارب العلمية فيرون أن السلوك العدواني هو استجابة تلقائية مباشرة للإحباط أي كل عنف ورائه إحباط.[2]

وتؤكد هذه النظرية على أن السلوك العدواني ينتج من الطفولة، معتمدا على التربية والتوجيه الصحيحين أثناء هذه الفترة.

ومنه النتيجة الضرورية للإحباط هي السلوك العدواني، ويظهر لعدم وجود العدالة والمساواة داخل المجتمع وهذا ما يجعل الأفراد عدوانيين.

ويرى " dolard " وزملائه (1968) أن درجة الحفز للعدوان أو شدة الدافع العدواني يتباين بشكل مباشر مع درجة الإحباط وهناك ثلاث عوامل في هذا الإطار:

- ✓ القيمة التدعيمية، أي أهمية الهدف الذي تم إحباطه.
- ✓ درجة التدخل بالاستجابة المحبطة.
- ✓ عدد الاستجابات المحبطة المتتالية أي التي حدثت من قبل.

فكلما زادت أهمية الهدف الذي أحبط كلما زادت درجة الإغواء للسلوك العدواني.

فيعتقد " روزنزويخ " 1944: في نظريته عن الإحباط أن هناك على الأقل ثلاثة أنماط استجابة للإحباط وهي:

- **العدوان على الآخرين:** ويظهر فجأة عند رؤية الأشكال أو الناس من العالم الخارجي عن الفرد.
- **العمل البناء لموقف الإحباط:** استبعاد الجانب الانفعالي عن الموقف، السلوك دون خوف من العتاب بل إنكار الإحباط نفسه أو الإصرار في هدوء على حل المشكلة بطريقة بناءة.
- **العدوان على الذات (يلوم نفسه):**

ويضيف " روزنزويغ " الإحباط إلى:

([1]) محمد عماد الدين إسماعيل: علم النفس الطفل للمراهق مفاهيمه وتطبيقاته، دار المعرفة القاهرة1986، ص65 – 66.
([2]) كاظم أغا: علم النفس الفسيولوجي، دار الأفاق الجديدة، بيروت،1981، ص63.

- إحباط أولي: حيث يوجد الفرد في موقف يشعر فيه بالحرمان لأن الموضوع الذي يهدف الحاجة إلى تحقيقه غير ممكن الوصول إليه (مثال ذلك غياب الطعام عندما يكون الإنسان جائعا).
- إحباط ثانوي: حيث توجد عقبة تمنع من الاقتراب عن موضوع الهدف وهذه العقبات ذات أنواع متعددة:

✓ سلبية: مثل الأبواب المغلقة أو حالة عدم الرضا.
✓ نشيطة وحيوية كاللص الذي يقطع الطريق ويهدد الناس.
✓ خارجية عن الفرد.
✓ داخلية كما هو في حالة وجود صراع داخلي.[1]

3-5- نظرية التعليم الاجتماعي " التقليد والاكتساب ": يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك العدواني يكسب ويتعلمه الفرد من البيئة والتنشئة الاجتماعية، يتفاعل معها بالإضافة إلى ذلك تأثره بمشاهدة الأفلام والتلفزيون، وينصحون أنصار هذه النظرية المختصين قبل القيام بتحليل السلوك العدواني:

✓ الطريقة التي يتم بها اكتساب السلوك.
✓ العوامل التي تحفز على قيامه.
✓ الظروف التي تساند أداء السلوك.

ولكي نكشف عن السلوك العدواني يجب التعرض إلى نماذج السلوك العدواني أو الاستشارة المباشرة من الآخرين أو ضغوط مثل ارتفاع درجة الحرارة، الازدحام والضوضاء والاتجاهات والقيم.[2]

4-5- نظرية التفاعل: يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان سلوك يتم بنفس الطريقة التي يتعلم بها الأفراد أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي معنى هذا أن السلوك عبارة عن سلوك اجتماعي يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل ويرون أنه من الممكن التقليل من حدة العدوان أو السيطرة عليه داخل المجتمع من خلال تغيير محتوى عملية التنشئة الاجتماعية.

([1]) جميل يوسف منصور: قراءات في مشكلات الطفولة، مطبعة التهامة، جدة، السعودية،1981، ص166 – 167.
([2]) جميل يوسف منصور: قراءات في مشكلات الطفولة، مطبعة التهامة، جدة، السعودية،1981، ص65.

5-5- نظرية التحليل النفسي: يشير " فرويد " إلى أن العدوان سلوك شعوري ناتج عن غريزة الموت التي اقترن وجودها والمسؤولة عن غريزة السلوك العدواني والتدمير.[1]
كما يرى أن الشخص يولد بغريزتين أساسيتين، الأولى متجهة نحو الذات والأخرى نحو الموت والتدمير ويعتبر السلوك العدواني مظهر الشعوري لغريزة التدمير موجه ة للخارج وهدفها هدم الارتباطات والأشياء، وإعادة الكائنات الحية إلى حالة غير عضوية، وقد تتجه إلى الخارج أو الداخل وتعمل على تحطيم النفس. وفي تقسيم "فرويد" للحياة العقلية جعل ثلاث كيفيات هي: (الشعور، اللاشعور، ما قبل الشعور). فاللاشعور يتكون من القوى والدافع التي لم تنسجم مع الشخصية الشعورية التي كبتت في أعماق النفس مع نزوعها دائما إلى الخروج إلى دائرة الشعور لكنها ترتد إلى حيزها الشعوري بواسطة مقاومة كافية وطالما تكون الرقابة قوية فإن مادة اللاشعور لا يمكنها أن تفلت لتدخل مسرح الشعور، لذا نجد " الأنا " يستخدم عمليات دفاعية عن نفسه ضد الصراع والقلق وضد خروج المادة المكبوتة ومن هذه الآليات نجد التحويل.
التحويل: ويقصد به عزل الفكرة أو الموضوع عن الوجدان المصاحب لها، وهو يلعب دورا هاما في سيكولوجية السلوك العدواني، وهنا تتحول الانفعالات العدوانية لموضوعات أو أشخاص مختلفة تماما عن السبب الأصلي للإحباط، وبما أن " الأنا الأعلى " لها فاعليتها في السلوك العدواني فإن اضطراب أو نقص في تكوين " الأنا الأعلى " سيقلل من كبتها لهذه النزاعات العدوانية.
ويؤمن رواد مدرسة " ادلر " أن مشكلة السلوك العدواني ترتبط بالشعور بالنقص.[2]
أما " كارت هورنس " يرى أن كبت مشاعر العدوان أمر محذر، ذلك أن الكبت قد يقود إلى القلق وأنه من المفيد أن يعبر عن مشاعر العدوان من حين لآخر قصد التنفيس.
كما تعتبر "Mélanie Klein" أن الأنا الأعلى سابقا لعقدة اوديب التي تكونت في السنة الأولى من الحياة.
فهي ترجع السلوك العدواني إلى العلاقة الأولية مع الأم من خلال تجربة الرضاعة، فالطفل عندما يرضع لا يبتلع الحليب فقط، وإنما تتشكل لديه في نفس الوقت صورة عن الأم وبالتالي

(1) عبد الرحمان عيسوي: سيكولوجية الجنوح، بيروت، 1984، ص86.
(2) كاظم والي أغا: علم النفس الفسيولوجي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1981، ص233.

عن نفسه فإذا كانت هذه التجربة سارة ومطمئنة للطفل تكون لديه صورة ايجابية عن الأم وعن العالم الخارجي والعكس.[1]

6- أنواع السلوك العدواني:

6-1- العدوان الجسدي: وهو السلوك الذي تستخدم فيه القوة الجسدية أو ما يشابهها من أفعال تؤذي الفرد أو تمارس عليه مباشرة كالضرب، الجرح العمدي أو الضرب المبرح الذي تستخدم فيه آلات حادة أو وسائل مادية.

6-2- العدوان اللفظي: يقف عند حدود الكلام فقط ويتميز بالشتائم والقذف بالسوء وأحيانا ترافقه مظاهر الغضب والتهديد.

6-3- العدوان الرمزي: بين كاظم ولي أغا 1981، أن هذا النوع من السلوك العدواني يتخذ سلوكا يرمز إلى احتقار الآخر، أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى اهانة تلتحق به وهو ضم امتناع النظر إلى الشخص ورد السلام عليه، وأوضح أنه بالإمكان وجود مبررات عقلية له وقد تكون هذه المبررات واضحة موضوعية، وقد تكون غير ذلك لتغلب العاطفة ويلجأ إليه الأطفال والمراهقون عن غير وعي منهم.[2]

7- ضبط السلوك العدواني والتحكم فيه:

اختلفت الحلول في المحاولة من التقليص من ظاهرة السلوك العدواني، إلا أنهم يحاولون أن يجدوا مخزنا آمنا من عدوانية المراهقين.

7-1- التنفيث عن السلوك العدواني: ونعني بالتنفيث التخلص من عقدة نفسية عن طريق فسح المجال للتعبير عنها تعبيرا كاملا، وهذا لأن فرصة تمثيل العدوان تقلل من النزعات العدائية فغالبا ما يشجع الناس على التعبير عن العدوان وذلك في مجموعة من جلسات للعلاج النفسي الجماعي، فإذا استطاع المراهقون أن يتعلموا كيف ينفثوا عن عدوانهم وغضبهم ضد الأشياء وليس ضد الناس فسوف ينمون أصحاب وبالغين يتمتعون بصحة نفسية جيدة، فالتنفيث يؤدي إلى نتائج حسنة عندما يكون الغضب في بدايته حينئذ يعطي فرصة لتخفيف العدوان من خلال المنافذ الآمنة له.

([1]) عبد الرحمان عيسوي: سيكولوجية الجنوح، بيروت، 1984، ص86.

([2]) كاظم والي أغا: علم النفس الفسيولوجي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1981، ص58 - 59.

2-7-زيادة المعرفة بالتأثيرات الضارة بالسلوك العدواني: إن تعلم المراهقين أن يكونوا مدركين حساسين لمشاهدة الآخرين وتقدير مشاعرهم، هي طريقة مؤثرة في التحكم في العدوان والتعاطف يلعب دورا مهما في نمو الأخلاقيات الجسمية والتحكم الذاتي في التقليل من الأنانية والتحكم في السلوك الأخلاقي.

فقد وجد أن البالغين الذين لتعبيرات الألم والعذاب من ضحاياهم كانوا أقل عدوانا من الذين لم يكشف لهم عن جرائمهم.[1]

8- دوافع السلوك العدواني:

نظرا لتعدد مظاهر السلوك العدواني وبالتالي دوافعه، أرجع الباحثون دوافعه إلى عدة دوافع من أهمها:

- يرى " سيغموند فرويد " أن الإنسان يميل بطبعه إلى استعمال السلوك العدواني فدوافعه ترجع إلى الرغبات التي عند الإنسان وهما غريزتين:

- غريزة الحياة الغريزة الجنسية، وغريزة الموت العدوان والتدمير.
- فغريزة الحياة تظهر من خلال ما يقوم به الفرد من أعمال بنائه من أجل الحفاظ على حياته واستمرار الجنس البشري.

أما غريزة الموت تبدو في السلوك التخريبي، الهدم، الاعتداء على الغير، وينشأ هذا من كبت الميول الجنسي.[2]

وقد يرجع استعمال السلوك العدواني إلى الاحباطات العديدة التي يتعرض لها الفرد وهذا ما يذهب إليه " دولارد "، حيث افترض هذا العالم وزملائه أن حدوث العنف، يفرض دائما وجود حالة من الإحباط وأحيانا أخرى يتم توجيهه إلى أفراد أبرياء ويمكن أن نصنف الإحباط الذي بدوره سيشكل حافز للعنف والظروف الاجتماعية التي تؤدي بدورها إلى ارتكاب السلوك العدواني.

9- العوامل الحقيقية المسببة للسلوك العدواني:

9-1- العوامل الحقيقية:

([1]) مصطفى فهمي: سيكولوجية المراهقة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1974، ص239 – 244.
([2]) عبد الرحمان عيسوي: سيكولوجية الجنوح، بيروت،1994، ص220.

أ- **عوامل نفسية:** إذا كان السلوك العدواني فطري وموجود عند كل فرد فإن استعمالها يختلف من شخص لآخر، وذلك حسب التنشئة الاجتماعية للفرد، فالفنان في فنه كالكاريكاتوري والرسام، والرياضي في رياضته، أما الإنسان العاطل فأين يمكن أن يفرغ عدوانيته وطاقته المكبوتة؟ فيجيب الأستاذ " أحمد خياري " أستاذ علم النفس عن هذا السؤال قائلا: " أن العدوانية إذا بقيت مكبوتة عند الفرد، فإنه سيصاب حتما بإمراض نفسية، كمرض القرحة ومرض الأعصاب، لذا فلا يجد وسيلة يعتبر من خلالها عن عدوانيته إلا من خلال القيام بأعمال العنف كالتدمير التخريب على غرار السب والشتم – لكن ما هي الأسباب التي تؤدي إلى اللجوء لمثل هذه التصرفات ؟

فحسب نفس المستجوب الأستاذ " أحمد خياري " فإن السبب الرئيسي المؤدي إلى استعمال العنف هو الحرمان لأن الإنسان أو الشاب الذي يستعمل العنف هـــو ذلك الفرد الذي لا يقبل أو يرضى بالحرمان خاصة إذا كان دائما وطائلا، فهذا يجعل الشباب يفقد إمكانيات التعبير عن رغباته النفسية بالخصوص ويؤدي به إلى السلوك العنيف واستدل الأستاذ بقول " فرويد " اللاعنف هو كبت لرغبة نفسية ".[1]

ب- عوامل اجتماعية: إن السلوك العدواني في الملاعب لا علاقة لها بالرياضة، بل هي في الحقيقة تعبير عن كبت وضغط اجتماعي واقتصادي يتعرض له الإنسان خارج المعلب، فيجد داخل الملعب المتنفس الخاص وأنه المكان الذي لا يأخذ فيه القانون بعين الاعتبار، وكثيرا ما تدفع الظروف الاجتماعية في أي بلد إلى حدوث الشغب في الملاعب لتغير طبقي أو اجتماعي، وتفشي البطالة في أوساط الشباب يساهم في ظهور مثل هذه السلوكات العدوانية، فانتشارها يعتبر من جملة العوامل المؤدية للعنف وعدم المسؤولية.

ج-الأسباب الإعلامية: للصحافة الرياضية دور في انتشار السلوك العدواني بطريقة غير مقصودة، حيث اقتصر دورها على نشر وسرد الأحداث والتنديد بها دون التطرق إلى مسبباتها الرئيسية وتحليلها تحليلا موضوعيا إضافة إلى انحياز بعض المعلقين الرياضيين بالتلفزة خاصة وذلك بتقديم بعض مقابلات البطولة أو الكأس بأنها قمة الموسم، وفرصة لأخذ الثأر إلى جانب بعض المفردات اللغوية المبالغ فيها، كمقابلة ساخنة، والفريق الفلان أهان الفريق الفلان في عقر ديارها، مقابلة مكهربة، وغيرها من العبارات التي لا تخدم كرة القدم

(1) عبد الرحمان عيسوي: سيكولوجية الجنوح، بيروت،1994، ص221.

خاصة والرياضة بصفة عامة، حيث أن هذه العبارات تزيد شحنة الإثارة ومن ثم الانفعال فتجعل المقابلة مقابلة صراع وتحدي بدل مقابلة تنافس نبيل وشريف.

9-2- المنافسة الرياضية: المنافسة الرياضية أو المباراة ماهي إلا نشاط يحاول فيه الفرد الرياضي إحراز الفوز، الأمر الذي يتطلب استخدام اللاعب لأقصى قواه وقدراته النفسية والبدنية فالتركيز المغالي على الفوز في المنافسات الرياضية من بين العوامل التي تدعم السلوك العدواني عند اللاعبين، والذي ينجم عنه محاولة بعض اللاعبين تفسير قواعد وقوانين المنافسة الرياضية بصورة تسمح بقدر أكبر من الحرية والتجاوزات وبالتالي حدوث العنف.[1]

9-2-1- قواعد و قوانين اللعبة: إن استخدام اللاعبين للعدوان والعنف قد يرجع إلى الفروق في معرفة القواعد والقوانين الخاصة بالأنشطة الرياضية المختلفة بدرجة أكبر من اتجاهات اللاعبين أنفسهم نحو استخدام العدوان والعنف ".[2]

9-2-2- الفوز والهزيمة: " إن اللاعب أو الفريق المنهزم يلجأ إلى العدوان بدرجة أكبر من اللاعب أو الفريق الفائز ".

9-2-3- اللعب خارج ملعب الفريق: إن الفرق الزائرة تلجأ إلى السلوك العدواني أثناء اللعب بدرجة أكبر من الفرق التي تنظم المباراة على أرضية ملعبها، وقد يكون ذلك كرد فعل لتشجيع الجمهور، ضد الفريق الزائر بأنه يلعب أمام جمهور متعصب.[3]

9-2-4- التعزيز أو التدعيم الايجابي: " يعتبر التدعيم أو التشجيع الايجابي للاعب من طرف الزملاء أو المتفرجين أو الإداريين لكي يتصرف بطريقة عدوانية في المباراة من العوامل التي تؤدي إلى العدوانية في الرياضة[4]، ويتخذ التدعيم والتعزيز صورا متعددة مثل الاشارات أو الألفاظ مثل " اللي يفوت يموت " أو " تفوت الكرة وهو ما يفوتش "، ومن جهة أخرى يعتبر سلـــوك حكام المنافسات من بين أهم أنواع التدعيم والتعزيز للسلوك العدواني في حالة عدم قيام الحكم بتوقيع العقوبة الفورية المناسبة لكل أداء عدواني، إن السلوك العدواني يكون بدرجة أكبر عند المدافعين منه عند المهاجمين، على أساس أن اللاعب

([1]) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونيسكو" أسلوب العف ومظاهره في الأنشطة الرياضية، دراسة جامعية بين التخصصات، المؤتمر الدولي الثاني للوزراء وكبار المسؤولين، موسكو،1989.

([2]) zillaman, bestiality and aggression; new york: wiet sont, 1979, P223.

([3]) نعيم الرفاعي: سيكولوجية التكييف، مطبعة بن حيان، ط3.

([4]) مصطفى غالب: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الهلال، بيروت، ط1.

المهاجم يسعى إلى مواجهة المدافع في منطقته التي يحاول فيها هذا الأخير الدفاع عنها بإيقافه بشتى الطرق وقد تؤدي هذه المحاولات إلى استخدام السلوك العدواني ".

9-2-5- التقليد والفهم غير الصحيح للرياضة: " إن التقليد المتبع لمعظم الدول في مجال الرياضة يدفع إلى حدوث السلوكات العدوانية في الملاعب، فكثيرا ما يقلد الجمهور في بلد ما حادثة وقعت في ملاعب بلد آخر تقليدا لما رآه في التلفاز أو سمعه في الأخبار أو قرأه في الصحف وخاصة عندما يشار إلى الحادثة بشكل مميز في وسائل الإعلام، ومثال على ذلك رمي المفرقعات وأنواع أخرى التي تشعل دخانا، وعدم استعمالها الجيد في كثير م ن الأحيان يؤدي إلى إصابة المتفرج وحتى اللاعب داخل الميدان.[1]

9-2-6-الجمهور: " تشير الأدلة إلى أن أهمية التفاعل بين تطلعات المتفرجين وتوقعاتهم وموقف اللاعبين، وبين عدوانية المتفرجين، فالمتفرجون يتوقعون أن تجند كافة الوسائل للفوز، فإذا أبدى الرياضي بناءا على ذلك مزيدا من العدوانية فإن عدوانيته تقوي عدوانية المتفرجين وإن ما يحدث من ارتباط عاطفي بين جزء من الجمهور وأحد الفريقين لمن شأنه أن يستثير ردود فعل غير موضوعية، متحيزة في كثير من الأحيان مثل تشجيع اللاعبين بالصياح والصراخ من جهة والتهويل من أخطاء الفريق الخصم من جهة أخرى، ويلعب التحكيم دورا أساسيا في مثل هذه الوضعيات، ففي كرة القدم كثيرا ما تأتي الاضطرابات والتوترات العنيفة لدى المتفرجين واللاعبين كرد فعل إزاء التحكيم ".[2]

10- مسؤولية المدربين عن السلوك العدواني:

يتحمل المدربون مسؤوليات ثقيلة لأن المتباري وسلوكه غالبا ما يعكسان بإخلاص درجة قناعة المدرب إزاء اللعب الشريف، وللمدرب دور نشيط وقوي في تكوين مزاج المتباري الشاب الذي لا يزال سريع التأثر، إذ لابد أن يتأثر المشارك وحاجته إلى تعليم تقني الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالمدرب، من سلوك هذا الأخير وقيمه الأخلاقية.

إننا نعتقد عادة بأن المدرب يعتني بالمهارات والاستعدادات البدنية فقط، وهذا أمر خاطئ تماما، سواء تعلق الأمر بالرياضة الاحترافية أو الرياضة الهاوية، فإنه يجب أن يخضع سلوكه لقواعد اللعب الشريف من قيم الكرامة والنزاهة.

([1]) أمين أنور الخولي: الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، العدد213 المجلس الوطني للقانون والأدب، الكويت،1996.

([2]) Marton R, social psychologie an physical activity, new york: harpers et aow, 1975, P115.

يجب على كل مدرب أن يتخذ حتى وإن كلفه ذلك خسارة المقابلة أو بطولة بأكملها كل الإجراءات ضد أي لاعب ينتهك عمدا قواعد اللعبة الشريفة. وعليه من جهة أخرى، أن يبذل كل ما في وسعه لحماية اللاعب من المؤثرات التي قد تدفعه إلى خرق القواعد أو إلى اللجوء إلى العدوان والعنف، إنها إحدى مسؤوليات المدرب أن يدعم جمعيته الرياضية الاحترافية حتى يكون عاملا نشيطا في تطوير اللعب الشريف وجهاز لقمع المخالفين.

11- التخلص من العدوانية:[1]

" يرى البعض أن الرياضة تتضمن العناصر العدوانية، التي قد تكون مضمرة أو معلنة أي أنها في بعض الأحيان تتنكر في شكل رقيق يصعب اكتشافه، وقيل أن الرياضة تتيح وسطا اجتماعيا مقبولا للفرد لاستعراض العدوانية أو للتنفيس عنها، وقد تكون هناك مساحة للعدوانية في الرياضة لكنها محكومة بقواعد اللعب وجزاءاته، لكن مما لا شك فيه أن الرياضة كنشاط إنساني، تعد أكثر النشاطات ملائمة للتخلص من العدوانية أو التنفيس عنها، فالأداءات الحركية بمختلف أنواعها تسمح بالتخلص بقدر كبير من العدوانية.

وكثيرا ما وصفت الرياضة على أنها متنفس آمن لدوافع العدوانية الناتجة عن عوامل كالإحباط واليأس والفشل التي يمر بها الإنسان في حياته اليومية، ولا يستطيع تجنبها، ولأن فرص النجاح في الرياضة لا تتوقف فقط على إحراز النقاط والفوز، وإنما مجرد أداء حركة بشكل جيد يعد نجاحا، إذن فالرياضة علاج اجتماعي ناجح ضد عوامل الفشل والإحباط، وهي متنفس مقبول لتفريغ دوافع العدوانية ومشاعر الإحباط ".

(1) أسامة كامل راتب: علم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997، ص208.

خلاصـــــة:

اتضح لنا بعد دراسة السلوك العدواني، أن المراهق يمتاز بالعدوانية التي تكون في بعض الأحيان مكبوتة وتسبب اضطرابات داخلية تؤثر سلبا على المردود الجيد للاعب المراهق، وفي البعض الأحيان تكون هذه العدوانية معلنة كإلحاق الضرر بالغير بشتى أنواعه، ولكي نقلل أو نحد من عدوانيته يجب على المدرب أن يقوم بتربية وتوجيه سلوك لاعبيه خاصة في فئة الأواسط (المراهقة) توجيها سليما وتربية صحيحة تخضع لقواعد وأسس علمية مدروسة ومنطقية، تساعد اللاعب المراهق على التحكم في انفعالاته، وتجعله في اتزان بدني ونفسي دائم.